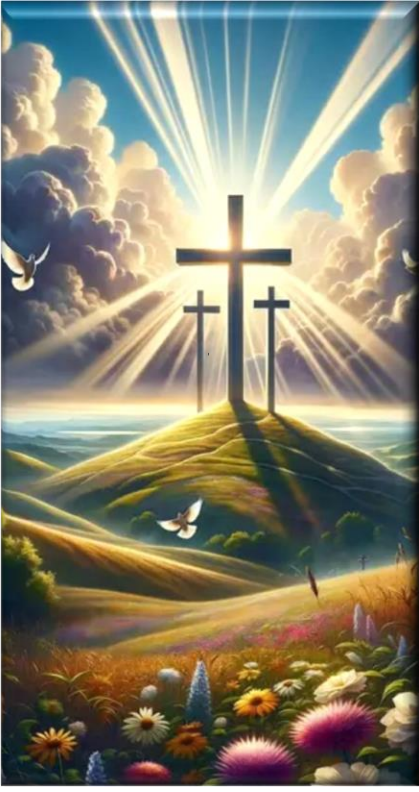


بسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين

الصليب في سفر زكريا



- لما طلب شعب بني اسرائيل أن يكون لهم ملكًا اختاروا شاول ليكون ملكًا عليهم ثم داود ثم سليمان ثم رحبعام.

- في أيام رحبعام حدث انقسام لمملكة اسرائيل (10 أسباط كونوا مملكة الشمال، سبطين كونوا مملكة الجنوب)

- بدأ الشعب يُغضب الله بالخطايا .. فأرسل لهم الله مجموعة من الأنبياء ليحذروهم من الخطية. أرسل الله عدد كبير من الأنبياء ليس بالضرورة أن يكون لكل واحد منهم سفر نبوي في الكتاب المقدس.

- في الكتاب المقدس تعرفنا على 4 أنبياء كبار (أشعيا- أرميا- حزقيال- دانيال) و 12 نبي اسمهم الأنبياء الصغار (بدايةً من هوشع إلى ملاخي)

وتم تصنيفهم كبار وصغار طبقًا لحجم النبوة وليس طبقًا لأهمية النبي نفسه.

- نتيجة لاستمرار الشعب في خطاياهم جاءت مملكة آشور على المملكة الشمالية، ومملكة بابل على المملكة الجنوبية.

- أرسل الله أنبياء قبل مرحلة السبي منهم أشعيا، هوشع ، يونان وأنبياء أثناء السبي وهم حزقيال ودانيال لتشجيع الشعب وإعطاؤه رجاء وأمل، أما بعد السبي أرسل الله أنبياء منهم زكريا النبي لتشجيع الشعب على بناء الهيكل وبناء الأسوار وبناء مدينة أورشليم.

- **كاتب السفر** هو زكريا النبي من الأنبياء الصغار لأن السفر عبارة عن 14 إصحاح وهو من الأنبياء في فترة بعد السبي (بعد رجوع الشعب من سبي بابل)

- **الظروف المحيطة وقت كتابة نبوة زكريا النبي**

- ولد زكريا النبي في مدينة بابل أثناء السبي، من سبط لاوي (سبط الكهنوت)

- هو زكريا ابن براخيا ابن عدو

- سنة 538 ق.م أثناء السبي سمح الملك كورش للشعب بالرجوع إلى أورشليم وبناء الهيكل فعاد 50 ألف رجلًا إلى أورشليم منهم زكريا النبي وعين لهم الملك واليًا عليهم هو "زربابل".

- بدأ الشعب بكل حماس في بناء الهيكل. أول ما بنوه هو المذبح وبعد سنتين من رجوعهم جهزوا أساسات الهيكل.

- بدأ كل واحد من الشعب يبني لنفسه بيتًا ونسوا بناء الهيكل لمدة 14 سنة.



- أرسل الرب "حجى النبي"، " زكريا النبي" ليحثوا الشعب على بناء الهيكل. وبدأ الشعب يستكمل العمل في بناء الهيكل حوالي سنة 520 ق . م في السنة الثانية لملك داريوس الملك واستمروا لمدة 4 سنوات حتى انتهوا من بناء الهيكل.

- طوال فترة البناء كان "زكريا النبي" يحفز الشعب ويشجعه على البناء ويشجع زربابل القائد.

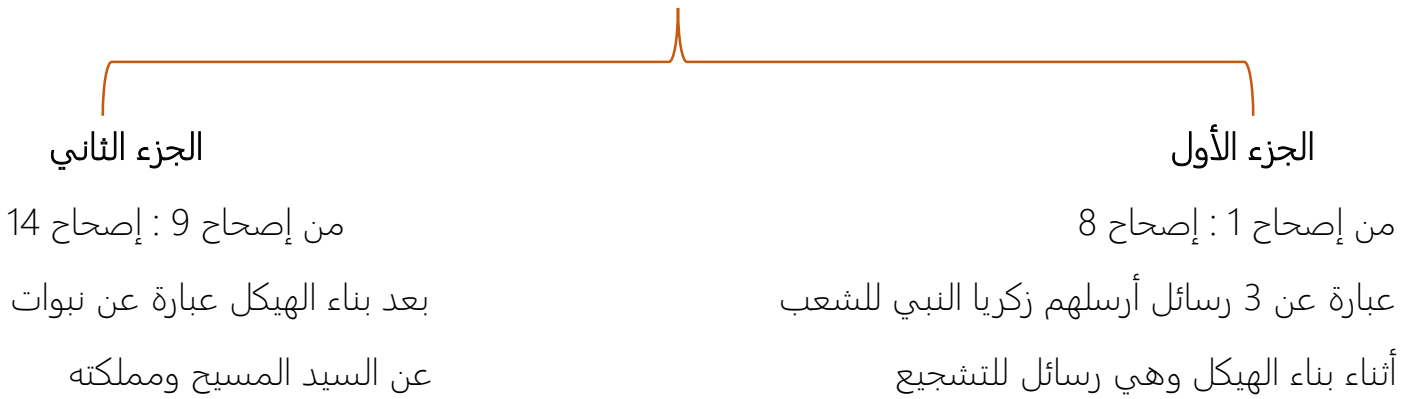
- من الشخصيات الهامة في هذا السفر:

1. "زربابل" معنى اسمه زرع بابل وهو القائد الذي عينه كورش الملك ليقود الشعب اليهودي في العودة من السبي وعينه واليًا على أورشليم وقد قاد الشعب أيضًا في بناء الهيكل.
2. "يهوشع" رئيس الكهنة في ذلك الوقت.

سفر زكريا من أكثر الأسفار بعد سفر أشعيا النبي الذي ذكر نبوات عن السيد المسيح

تنبأ عن تجسد السيد المسيح، وصلبه، وعن المجئ الثاني وتنبأ عن يوم الدينونة

ينقسم السفر إلى جزئين



1. الجزء الأول:

*الرسالة الأولى دعوة للتوبة

يوضح لهم أن السبي سببه خطايانا وعدم الاستماع لتحذير الأنبياء .. فاحذروا حتى لا يأتي عليكم غضب الله أكثر.. لذلك الرسالة الأولى هي دعوة للتوبة

*الرسالة الثانية 8 رؤى لتشجيع الشعب على بناء الهيكل

هي رسالة ممتعة جدًا عبارة عن 8 رؤى رآها زكريا النبي في يوم واحد.. هذه الرؤى كلها عبارة عن تشجيع لزربابل ويهوشع رئيس الكهنة والشعب كله لبناء الهيكل.

1. **الرؤيا الأولى:** رأى رجلًا راكبًا على فرس أحمر واقفًا عند شجرة الآس وهي شجرة مورقة دائمًا ولها رائحة طيبة وخلفه خيل أحمر وأشقر وأشهب أرسلهم الرب للجولان في الأرض.

وسمع ملاك يسأل الله إلى متى ستظل غاضبًا على مدينة يهوذا؟ حيث كان لهم 70 سنة في السبي.



وتفسير هذه الرؤيا: أن شعب الرب يظهر في هذه الرؤيا مثل شجر الآس رغم أنهم في السبي، ورغم أن الله تركهم لكن عينه عليهم وفي الوقت المحدد سيدخل الله ويرحمهم فهو إذا كان قد تركهم فترة بسبب خطاياهم لكن هذا الترك لن يكون للمنتهى هي فترة وسيحتضن الله الشعب مرة ثانية.

وهذا هو أول جانب من جوانب الصليب .. أصعب جزء في حمل الصليب أن يشعر الإنسان أن الله تولى عنه ويشعر بالوحدة حتى الأنبياء قد يشعروا بهذا الشعور.

والإنسان يتعب جدًا في حمل الصليب عندما يشعر أن الله تولى عنه. اصبر إلى أن تتجدد مراحم الله وتشعر أنه يحتضنك بمراحمه ومحبه.

أول نقطة ربنا يعملها لنا في الصليب أن إذا كان في مرحلة في حياتنا نمر بضيق وتعيب ووحدة وأن الله وأقرب الناس لنا تركونا .. نصبر ونحمل الصليب بشكر حتى تغمرنا رحمة ومحبة الله

2. الرؤيا الثانية: رأى رجل بيده حبل قياس ليقيس أورشليم .. نظر زكريا النبي لمدينة أورشليم وجدها مزدحمة جدًا بالناس لدرجة أن المدينة لا تكفيهم والناس واقفة خارج أسوار المدينة ... ففكر أن الناس ستكون معرضة للتعب وهجوم الأعداء.

فسمع صوت الرب يقول له لا تخف من كثرة البركات في أورشليم لن تتسع المدينة لكم وستسكنوا في العراء لكن أنا أكون لكم سور نار من حولها وأكون لكم مجد في داخلها.

الصليب هنا هو الحماية الحقيقية لكل واحد فينا

القديس مار افرام السرياني يقول: "عوضًا عن أن تحمل سلاحك ارشم ذاتك بعلامة الصليب"

الصليب هو سور نار يحوط حولنا.. إذا كان عدو الخير يلقي علينا سهامه الملتهبة نازًا .. فرينا يسوع المسيح يحوطنا بنار روحه القدوس ليبعد عنا سهام الشرير .. مخدوع هو الإنسان الذي يظن أن الحماية تكون بالمركز أو المال أو الوسائط البشرية.

يقول القديس يوحنا ذهبي الفم " نحن نرشم الصليب على أبوابنا، نرشم الصليب في خروجنا ودخولنا، نرشم الصليب على أكلنا وشربنا لأن الصليب هو الحصن الذي نتحصن به"

يقول الرب أيضًا في هذه الرؤيا "أكون مجد في وسط مدينة أورشليم"

أي أن الصليب هو سر نمو وازدهار مدينة أورشليم، وستفيض البركة

بقدر ما تحمل الكنيسة الصليب بقدر ما تنمو وتزدهر .. الفترات التي تمر على الكنيسة بضيقات وتجارب تؤدي لنمو حياتنا الروحية .. وهذا هو عمل الصليب في الكنيسة. كلما اضطهدوا الكنيسة كلما انتشر الإيمان أكثر وأكثر وازدهرت الكنيسة.

3. الرؤيا الثالثة: في الإصحاح الثالث وقف الشيطان يشتمك عليهم. فقال له ملاك الرب أنهم كانوا في وسط نار بابل وقد خلصهم الرب. وأمر الرب أن تُنزع الثياب القذرة عن يهوشع ويلبس ثيابًا مزخرفة ويضعوا تاجًا على رأسه.

يهوشع رئيس الكهنة يمثل شعب اسرائيل الممتلئ من الخطايا فوقف الشيطان يشتكي بسبب خطاياها.

لكن الرب نزع عنا إثمنا ووضع تاجًا على رؤوسنا.

* هذه الرؤيا معناها بديع جدًا بالنسبة للصليب .. لأن يهوشع يمثل رب المجد يسوع المسيح الذي حمل كل خطايا العالم على الصليب وكانت ثيابه قذرة بسبب خطايانا. وُضع المسيح على الصليب لكي يحمل عنا إثمنا ..المسيح لم يخطئ لكنه مات على الصليب لكي يعطينا الغفران.

لا يوجد غفران للخطية بدون صليب المسيح



يقول معلمنا بولس الرسول أن يسوع المسيح صعد إلى السموات جالسًا أمام الآب يشفع فينا في كل حين.

لذلك عندما نعترف يضع الأب الكاهن الصليب على رأسنا لأن المسيح الذي مات على الصليب لأجلنا رفع عنا خطايانا.

إن الله الآب ينظر لنا ويقول قد رفعت عنك خطاياك لأن ابني المساوي لي في الجوهر مات لأجلك ورفع عنك إثمك.

* العجيب في صليب السيد المسيح أنه ليس فقط يرفع خطايانا

لكن أيضًا يعطينا البر والغنى عوض الخطية (وهو ما يُرمز له بالتاج الذي لبسه يهوشع في الرؤيا)

عوض الغضب أعطيك طول أناتي .. عوض نجاسات القلب أعطيك الطهارة والقداسة.

4. رؤيا في الإصحاح الرابع رأى زكريا منارة من ذهب (كانت موجودة في هيكل اورشليم) لها غصن زيتون على اليمين وغصن زيتون على الشمال فسأل عن أغصان الزيتون

أجاب الملاك أنهم يهوشع الكاهن وزربابل القائد أي أنهم في نظر الله أغصان زيتون تحيط بمنارة الله وكانت هذه الرؤيا بمثابة تشجيع كبير لهم.

السيد المسيح على الصليب هو رئيس الكهنة الذي قدم ذاته ذبيحة على الصليب محرقة عن خطايا العالم .. أيضًا المسيح على الصليب كان ملكًا حتى أن عنوان علته على الصليب "هذا هو ملك اليهود"

لذلك في أسبوع البصخة تترنم الكنيسة بلحن من أروع الألحان وهو "كرسيك يا الله إلى دهر الدهور"

الصليب هو فخرنا لأنه عرش المسيح .. المسيح امتكلنا بالصليب.

5. رؤيا في الإصحاح الخامس رأى درج طائر طوله 20 ذراعًا ملاً كل الأرض .. مكتوب في هذا الدرج كل الخطايا واللعنات مما يرمز ليوم الدينونة حيث تُكشف كل الخطايا.

لذلك يجب أن نعترف ونقر بالخطية ويحملها المسيح عنا فتمحى من هذا الدرج .. وإذا لم نعترف بخطايانا سنتكشف أمام الجميع وأمام الملائكة في اليوم الأخير.

والمسيح على الصليب حمل عنا خطايانا لكي يسترنا.

*الرسالة الثالثة ردًا على سؤال يخص الصوم

أتى وفد من بيت إيل يسألوه عن الأصوام هل يستمروا في الأصوام التي فرضوها على أنفسهم أثناء السبي؟ فكانت هذه الرسالة ردًا على هذه الأسئلة

وقال لهم أنكم بسبب الخطية حلت عليكم اللعنة وبسبب هذه اللعنة تشتتتم في الأرض المسيح عُلق على الصليب ليزيل عنا اللعنة وأعطانا البركة عوضًا عنها..لذلك ثمرة الصليب هي البركة في حياتنا وأعمالنا وأولادنا.

2. الجزء الثاني

بعد بناء الهيكل ذكر زكريا نبوات عن مجئ السيد المسيح.

-في الإصحاح التاسع يصف مجئ المسيح مثل مجئ ملك سلام .. ملك وديع يأتي راکبًا على حمار وجحش ابن أتان.

- في الإصحاح العاشر يصف مجئ المسيح مثل الراعي الصالح ليجمع الشعب الذي تشتت في كل الأرض.

- في الإصحاح 11 باعه الشعب بـ 30 من الفضة.

* في الإصحاح الأخير زكريا النبي يصف يوم الصليب بدقة وإبداع

رأى ظلام .. واختفت الشمس ولكن ظهر النور في وقت الساعة التاسعة .. وذكر خروج الماء من جنب المسيح .. ويكون الرب ملكًا في هذا اليوم.

ولإلهنا المجد دائمًا أبدًا آمين



"ويكون أنكم، كما كنتم لعنة في الأمم يا بيت يهوذا ويا بيت إسرائيل، كذلك تكونون بركة حين أخلصكم. فلا تخافوا ولتشدّ أيديكم" زكريا 8 : 13